Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشاعر يحاول استجلاب روح التصوير السيتولي لفساد الحضارة المادية الغربية ، دون أن يستجلب صورها مباشرة ويحاول البقاء في نطاق تراثه فيقتبس مطلع لبيد ، ثم يمضي مع سلسلة التطور في عقائد الإنسان فيحسد القدماء على حريتهم حيث كانوا يقدسون صنم التمر ثم يأكلونه إذا جاعوا . أما إنسان العصر الحديث فلا حرية له ، حيث استعبده إله « الذهب » الذي لا فكاك منه . وحين يصل إلى حديث الذهب نجده ينقل نقلاً مباشراً من سيتول فهو الشمس « البرصاء لدى سيتول » ، وله لون الموت :

هـو الشـمس، إلاّ أن في زمهريره مـن الموت ظلا حجّبته البراقع

وهو ابن الأرض العاق استخرج من باطنها ولكنه جزاها شر الجزاء فقتل أبناءها :

جـزى أمّـهُ الأرض التـي من عروقها رَبَـا واغتذى في جوفهـا وهـو هاجع
بِشرٍّ الذي يُجْزى به شرَّ مَنْ غذا وأروى، ويجـزاه العـدو المنازع
فأدمـى بنيهـا، وارتعـى من بناتها حقـولا تُرَجَّـى، فهـي شُوهٌ بَلاقع

مردداً قول سيتول :

« حينئذ جيء بالسقوط ، وتمدد مثل شمس برصاء
تغطيها أحزان العالم . .
لقد كان البرص الذهبي يغطي العالم كالغلاف القشري
بعد أن كان في قلبه » .

هذا الذهب هو قابيل « الذي يقتل أشقاءه ، وهو يهوذا خائن المسيح :

كقـابيل - يغتـال الأشقـاء - راكلٌ كأدويبَ للخبـز الإلهي صافع
وهـذا الإلـهُ الأملسُ الفـظُّ ما جَلا لِنَـرْسِيسَ يجْثُـو عنـده وهـو خاشع
سـوى وجـه نرْسيس الرُّخامِـيِّ، شابَهُ شُحُـوبٌ يَهُـوذِيُّ التَّلاوِينِ ناقع

ويكاد يكون هذا هو قول سيتول :

« صرخنا في وجه السقوط : أنت ظل قايين . . ظلك هو الجوع الأول .
- بم تدينونني ؟
- الدينونة نفسها ، مثل قايين ، مثل سدوم ، مثل يهوذا » .

ثم يتحدث السياب عن الذهب - زيوس الجديد ، الذي اعتلى قمة محفل الآلهة الوثنية ، طاغوت حضارة الغرب المادية الحديثة ويصور كيف ترتعد أمامه آلهة الحديد والفحم :